أنا أقيّمُ ذاتي

العملُ التطوّعيّ

1 العملُ التطوُّعيُّ، هو عملٌ اجتماعيٌّ إراديٌّ لا يُرادُ بِهِ الربحُ، يتقدَّمُ بِهِ الفردُ طوْعًا بِدونِ مُقابِلٍ أوْ أجرٍ مادّيٍّ، مُنطلِقًا مِن قناعاتِهِ الشخصيّةِ، ومبادئِهِ الخاصّةِ، ومَدفوعًا بِاحتياجاتِ مُجتمَعِهِ الضيّقِ، أو حاجاتِ المُجتمَعِ البشريِّ بِشكلٍ عامٍّ، في أيِّ مكانٍ وأيِّ زمانٍ، فالنشاطُ التطوُّعيُّ هو نشاطٌ إبداعيٌّ خلّاقٌ يشكّلُ في كثيرٍ مِنَ البلدانِ دافعًا مِن دوافعِ التنميةِ والتطوُّرِ بِشتّى المجالاتِ: الاقتصاديّةِ، الاجتماعيّةِ، الثقافيّةِ وغيرِها.

2 إنَّ نظرةً قريبةً وفاحصةً لِلمُجتمَعاتِ في الدوَلِ المُتقدِّمةِ، تكشِفُ لَنا الدوْرَ الذي يقومُ بِهِ العملُ التطوُّعيُّ في تنميةِ هذهِ المُجتمَعاتِ، وتحقيقِ كلِّ الإنجازاتِ التي باتَ المُجتمَعُ بِحاجةٍ إليْها؛ فَلا غِنىً لِأيِّ مُجتمَعٍ عنِ العملِ التطوُّعيِّ، لِأنَّنا بِهذا النوعِ مِنَ العملِ، نستنهِضُ الطاقةَ الكامنةَ لِلعملِ دونَ كلَلٍ. كَما أنَّ المُمارَسةَ المدروسةَ لِلعملِ التطوُّعيِّ تعزِّزُ تجربةَ الفردِ، وتعملُ على زيادةِ التماسكِ واللُّحمَةِ بينَ الأفرادِ، وتقوّي قدرةَ الفَردِ على التواصلِ معَ الآخرينَ؛ فَتحُدُّ مِن الِانطواءِ، وتنمّي الحسَّ الجماعيَّ، وتُوَطِّدُ أواصرَ المحبّةِ والتعاونِ والانسجامِ بينَ أفرادِ المُجتمَعِ، وتربّي النشءَ على إنكارِ الذاتِ، والتفاني في بذلِ العطاءِ دونَ مُقابِلٍ مادّيٍّ خدمةً لِمُجتمَعِهِم.

مرَّ العملُ التطوُّعيُّ على مدى التاريخِ الإنسانيِّ، بِتقلُّباتٍ وتحوُّلاتٍ في إطارِهِ العامِّ، وطبيعةِ الإطارِ الذي يُمارَسُ فيهِ، معَ بقاءِ جوْهرِهِ الأصليِّ على حالِهِ، فقد كانَ العملُ التطوُّعيُّ حتّى مُنتصَفِ الثمانينيّاتِ مِنَ القرنِ المُنصرِمِ، محصورًا في العملِ غيرِ المُنظَّمِ الذي تستدعيهِ الكوارثُ الإنسانيّةُ أوِ الظروفُ الاستثنائيّةُ، ومنذُ ذلكَ الوقتِ، اتَّخذَ شكلًا أكثرَ تَنظيمًا، وتَحرَّرَ مِن قُيودِ المكانِ والزمانِ. حَدَثَ ذلكَ عندما بدأَتِ الدوَلُ الغربيّةُ، بِتوظيفِ المتطوِّعينَ ضِمنَ مَشاريعِ التنميَةِ فيها، ثُمَّ جاءَت الأممُ المُتَّحِدةُ لتُرسِيَ مبادئَ العملِ التطوُّعيِّ في الدوَلِ الأعضاءِ فانتشرَت ثقافةُ العملِ التطوُّعيِّ في المُجتمَعاتِ، خاصّةً في الدوَلِ الفَقيرةِ، حيثُ الحاجةُ ماسّةٌ والظروفُ قاهرةٌ، والمواردُ محدودةٌ، إذ تفتقرُ تلكَ المُجتمَعاتُ إلى الخِبراتِ اللازمةِ لِلنهوضِ بِالتنميةِ وتحقيقِ الرفاهِ لِأبنائِها، فَيأتي العملُ التطوُّعيُّ لِيساعدَ في تجاوُزِ هذهِ التحدّياتِ، بِتوفيرِ الإمكاناتِ المطلوبةِ، مِن خلالِ تجنيدِ القدراتِ الإنسانيّةِ: المادّيّةِ والمعنويّةِ لدى الأفرادِ المُؤسَّساتِ.

Scanned by TapScanner

ما يدعو للتفاؤل، أنّ ثقافة التطوّع آخذةٌ بالانتشار. ولتقديم الخدمة على الوجه الأكمل، فلا بدّ من إتاحة المجال أمام المتطوّعين لاختيار العمل الذي يناسب ميولهم ورغباتهم، وتوفير الوسائل التي تسهّل عليهم تقديم خدماتهم، وتطوير استعدادهم الفطريّ، من خلال التواصل معهم، وإشراكهم في التخطيط، وتوفير التدريب لهم. كلّ هذا من شأنه أن يُعينهم في توجيه طاقاتهم في المسارات المناسبة لها، وفتح المجال أمامهم لإبداء آرائهم في القضايا العامّة واقتراح الحلول لها.

لا شكّ أنّ هناك مجموعاتٍ تتمتّع بطاقاتٍ هائلةٍ في مُجتمَعنا، مِنَ المُجدي الاستفادةُ منها وتسخيرُ قدراتها وخبرتها للقيام بالمشاريع التنمويّة، مثل المُتقاعدينَ والشباب، ويُفترَض أن تكون فئةُ الشباب الشريحة الأكثر حماسًا للعمل التطوّعيّ في مُجتمَعنا. لذا مِنَ المُتوقّع أن تُمنَح لهم الفُرص لتقديم الخدمات؛ إلى أن تصبح ثقافةُ التطوّع جزءًا من حياتهم اليوميّة. ولا نستغربُ الاهتمام بالمتطوّعين الشباب، والنظر إليهم كشريكٍ أساسيٍّ في عمليات التنميّة المَجتمَعيّة، باعتبارهم قوةً ووقودًا حيًّا، لإنجاز المشروعات التنمويّة والمُبادَرات الهادفة، وتحقيقها على أرض الواقع. كذلك بإمكان التلاميذ المشاركة بأعمالٍ تطوّعيّةٍ تُبادِرُ لها مدارسُهُم، بالتنسيقِ معَ المؤسّسات المُختلفة. وقد يُستفادُ مِنَ الإجازاتِ في العطلِ الصيفيّةِ بهذا الشأنِ.

مِنَ المبادرات الشبابيّة اللافتة قيامُ مجموعةٍ مِنَ الشباب المتطوّعينَ بإنشاءِ جمعيّةٍ للرفقِ بالحيوان، فقرّروا أن يُخصّصوا جزءًا من وقتهم للعناية بالحيواناتِ الضالّة، المريضةِ والمُصابَةِ والمُعذّبة، وتوفير الرعاية البيطريّة اللازمة لها حتّى الشفاء، وقد أعلنَ أعضاءُ الجمعيّةِ أنّهُم في طريقهم إلى إنشاء ملجأٍ للحيوانات الضالّة. تجاوزَ عددُ أعضاءِ الجمعيّةِ في شبكةِ التواصلِ الاجتماعيّ "فيسبوك" الواحد والعشرينَ ألفَ عضوٍ؛ ممّا جعلَها منصّةً للمُدافعينَ عن حقوقِ الحيوانات، والمُهتمّين بزيادةِ الوعي لأهمّيّةِ الرفقِ بالحيوانِ.

Scanned by TapScanner

بادرت مجموعة شبابية أخرى إلى إنشاء "فريق المتطوّع الصغير"، التي تَعملُ على ترسيخ مبدأ "التطوّع للجميع" دون تحديد الأعمار أو الفئة التي ينتمي إليها المتطوّع، فَالفريقُ مِنَ المتطوعين الصغار يضمُ أعضاءً مِنَ الجنسَيْنِ، ويهدفُ إلى بثّ روحِ العملِ التطوُّعيّ لدى أفرادِ المجتمع وتنمية ميولهم التطوُّعيةِ منذُ الصِّغَرِ، حتى يكونَ الفِكرُ التطوُّعيُّ مُتأصّلًا في نفوسِهم، وذلك إيماناً منهم بأنّ بداخل كل صغيرٍ شيئًا يستطيعُ أن يقدّمَهُ لِخدمةِ المُجتمَعِ الذي ينتمي إليه، وأنّ العملَ التطوُّعيّ لا يقتصرُ على الشخصِ البالغ.

من المبادرات ما يُعنى بإبرازِ المواهبِ والإبداعاتِ لدى فئةِ الشابّاتِ والشبّانِ، أوْ تجميلِ البيئة وصيانة الحدائق والساحاتِ والمرافقِ العامّةِ، أو بالمشاركةِ بِعَقْدِ ندواتٍ تَوْعَوِيّةٍ وتربويّةٍ فكريّةٍ، وغيرها من الأعمالِ الخيريّةِ المُنبثقةِ مِن حاجاتِ المُجتمَعِ، ورغبةِ أفرادِهِ في إحداثِ التغيير الإيجابيّ المنشود.

نقلاً عن كلمة الاقتصادية، "العمل التطوّعي وتنمية المجتمع"، موقع الاقتصادية، 2009.

Scanned by TapScanner

1 العملُ التطوّعيُّ، "هو عملٌ اجتماعيٌّ إراديٌّ لا يُرادُ بِهِ الربحُ". نستخرجُ مِنَ الفقرةِ الأولى جملةً أخرى تؤدّي نفس المعنى.

2 في الفقرة الثانية، وردت العبارةُ "لأنّنا بهذا النوعِ مِنَ العملِ...". أيُّ عملٍ هو المقصودُ؟

3 أ. ما معنى الكلمة "لُحمة" الواردة في الفقرةِ الثانيةِ؟

ب. ما الكلمةُ التي دلّتنا على معنى الكلمةِ "لُحمَة"؟

ج. ما العلاقةُ بينَ الكلمتَيْن؟

4 ما الفوائدُ التي يجنيها الإنسانُ مِنَ العملِ التطوّعيّ؟

5 نستنتجُ ثلاثَ صفاتٍ يتمتّعُ بها الإنسانُ المتطوّعُ بحسبِ الفقرةِ الثانيةِ.

6 ما التغييرُ الذي طرأ على العملِ التطوّعيّ بعدَ منتصفِ الثمانيناتِ مِنَ القرنِ المنصرمِ؟

7 بحسبِ الفقرةِ الثالثةِ "يأتي العملُ التطوّعيُّ ليساعدَ في تجاوزِ هذهِ تحدّياتٍ". أيُّ التحدّياتِ هي المقصودةُ؟

8 نحدّدُ شرطَيْنِ مِنَ الشروطِ التي يجبُ أن تتوَفّرَ لإتاحةِ المجالِ أمامَ المتطوّعينَ لتقديمِ خدماتهم؟

9 في الفقرةِ الخامسةِ، وردَت عبارةُ "بِاعتبارِهم قوّةً ووَقودًا حيًّا". مَن هُمُ المقصودونَ؟

أ. المتقاعدونَ. ب. الشركاءُ. ج. الشبابُ. د. الفقراءُ.

10 نستخرجُ المضافَ والمضافَ إليهِ مِنَ النصِّ التالي:

"مُبادَراتُ التطوُّعِ تهتمُّ أيضًا بِإبرازِ المواهبِ لدى فئةِ الشابّاتِ والشبّانِ، أو بِتجميلِ البيئةِ وصيانةِ الحدائقِ، أوْ تنظيمِ الندواتِ المُكثّفةِ بهدفِ توعيَةِ الجمهورِ".

11 نكتبُ فقرةً من عشرةِ أسطرٍ، للإقناعِ بإحدى المُبادراتِ التطوّعيّةِ، معَ مُراعاةِ استعمالِ صيَغِ الحُجّةِ، وصيَغِ المقارنةِ والمقابلةِ، والسببِ والنتيجةِ.

Scanned by TapScanner